مقدمة

الطاغية المهيمن على حياتي

في البداية "عزيزي القارئ" دعني أستعير أحد مأثورات "ونستون تشرشل" حين قال: "إن تأليف الكتب يمر بخمس مراحل؛ ففي المرحلة الأولى يكون بمثابة شيء جديد أو لعبة، ولكن بوصوله إلى المرحلة الخامسة يتحول إلى طاغية يهيمن على حياتك ، لكن وبمجرد أن تتكيف مع هذا الطاغية تجد نفسك تسفك دمه وتطرحه إلى الجمهور".

وأنا لا أتفق تماما مع تشرشل في قوله، ولكني أوافقه تماما في أن الكتابة في حد ذاتها تأخذ من حياتك وقتًا طويلاً، تصارعها وتصارعك، تنفلت منك أحيانًا؛ فلا تستطيع اللحاق بها أو حتى تحديد ملامحها، وأحيانًا أخرى تجدها قد تضخمت بالشكل الذي لا يدعك تستطيع الإحاطة بها من كل جوانبها وما تلبث أن تختفي تماما.

هذا بالفعل ما عشته خلال السنوات السبع الماضية، فلم يفارقني هاجس الكتابة عن موضوع "فرق العمل بمؤسسات الأعمال"، ومحاولة فك طلاسمه بالملاحظة والقراءة لجميع الإصدارات التي تناولت هذا الموضوع، والتي كانت تنتهي بتساؤل: هل رغم ما كتب في هذا المجال مازالت المكتبة العربية في حاجة إلى إصدار آخر؟ وإن كانت الإجابة بلا، فماذا قدمت تلك الإصدارات

للواقع العملي؟

فما زالت الشركات والجماعات والمؤسسات المصرية والعربية تعاني من براعة الإنجازات الفردية وتواضع الإنجازات الجماعية في كل المجالات.

وإن كانت الإجابة بنعم؛ تحتاج المكتبـة العربيـة إلـى هـذا الإصدار الجديد، فهذا يسوقنا إلى سؤال آخر: ما هي مواصفات هذا الإصدار، وماذا يقدم من خلاله، ولمن وكيف وبكم؟

وهذا ما أخذ من أوقاتي وأفكاري الكثير خلال السنوات الخمس الماضية، كما عاشت معي خلالها حكمة تحفزني على إنجاز هـذا العمل المتواضع:

"**ازرع قيمة تحصد نجاحا، علم قيمـة تـدرب عليهـا**" فقـد نستغرق وقتًا أطول في ترسيخ أقدامنا في تعلم قيمة جديدة خاصة، إذا ما واجهتنا صعوبات في إقناع الآخرين بها وتبنيها والعمل بها، أما إذا أردت أن تنشر ورقًا فهذا سهل يسير سريع.

وفي النهاية أسأل الله أن يوفقنا إلى أن يكون هذا الكتاب ممتعا في قراءته، مفيدا في محتواه، محققًا لهدفه على المستوى الفردي والجماعي.

د. ياسر فاروق